جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة
العـدد الثاني والأربعون/الجزء الثاني
١٦ / شباط /٢٠٢١

خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي الثاني جامعـة واسـط وبالتعاون مع مركـز الجنائن الثقافي المنعقـد تحت شعار (التنوع اللغوي والأدبي في ضوء الدراسات المقارنة)

الأدب المقارن حسب مفهوم المدرسة الامريكية

الباحث: احمد حسين جوده عناي الشريفي المشرف: د. سيد أبو إدريس أبو عاقلة
طالب دكتوراه في الأدب المقارن (إنكليزي– عربي) جامعة الجزيرة – السودان
alshuraifye@gmail.com

الملخص:

يسعى البحث التركيز على خصوصيات الدراسات المقارنة، وعلم الأدب المقارن وتعريفه ومفهومه؛ وايجابيات وسلبيات مناهج المدارس العالمية للأدب المقارن؛ وإيضاحه حسب مفهوم المدرسة الأمريكية واختلافها مع الفرنسية في منهجيتهما؛ وعن أفضل وأحدث منهجيات هذا المجال؛ والتركيز على مفاهيم المدرسة الأمريكية وعلمائها، والتعرف على إيجابياتها وتمايزها عن المدارس العالمية الأخرى؛ والوقوف على اختلافات هذه المدارس وفروقاتها. بالإضافة إلى التعرف على التجارب المحلية والإقليمية والعالمية في مجالات الدراسات المقارنية، وكيفية الاستفادة من تلك التجارب فيما يخدم الأدب العربي وما ينعكس من خلاله على مجتمعاتنا العربية، للارتقاء وتطوير الأدب المقارن في الجامعات العربية والعراقية، لتظهر بنى معرفية جديدة في هذا المجال، وتشخيص أهم أسباب تأخر الأدب المقارن في الوطن العربي بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة.

الكلمات المفتاحية: الأدب المقارن، المدرسة الأمريكية، المنهج الفرنسي، المقارنين العالمين، انعكاس الأدب المقارن الغربي على العراقي والعربي.

Comparative literature according to the concept of the American School

Researcher: Ahmed Hussein Joudah Annie Al-Shuraifi/ PhD student in comparative literature and translation (English-Arabic) University of Gezira - Sudan.
Supervisor: Dr. Syed Abu Idris Abu Aqleh
alshuraifye@gmail.com

Abstract:

The research seeks to focus on the peculiarities of comparative studies, its definition and concept, and the positives and negatives of the curricula of international schools of comparative literature and explained it according to the concept of the American School and its difference with French in their methodology, and on the best and latest methodologies in this field, and focus on the concepts of the American School and its scientists. And to identify its advantages and differentiation from other international schools of comparative literature, and find out the differences and differences of these schools. In addition to identifying local, regional and international experiences in the fields of comparative studies. And how to benefit from these experiences in serving Arab literature and what is reflected through it on our Arab societies, to advance and develop comparative literature in Arab and Iraqi universities, for new knowledge structures to emerge in this field, and to diagnose the most important causes of the delay in comparative literature in the Arab world in general and in Iraq in particular. Keywords: Comparative Literature, The American School, the French Curriculum, International Comparative Studies, its reflection on the Iraqi Arab Comparative.

key words: Comparative literature, the American school, the French curriculum, the world comparators, and the reflection of western comparative literature on Iraqi and Arab.

المقدمة:

تقوم المقارنة الأدبية بتبيان الفروق ووجوه الاتفاق والاختلاف بين المعالجات المختلفة للموضوعات الأدبية، واختلاف بيئاتها وتأثيرها على المجتمع، فقد يتعلق بأديب من الأدباء، وقد يتعلق بموضوع أدبي، أو أسلوب لغوي، أو شكل فني، وقد يتعلق باتجاه فكري، أو جنس من الأجناس الأدبية، أو قواعد تخص هذا الجنس أو ذاك، وقد يتعلق بالصور الفنية، أو نموذج أو شخصية أدبية...إلخ فيتناول الباحثون في الأدب المقارن هذا الموضوع الأدبي أو ذاك فيتابعون انتقاله من أدب إلى آخرَ محاولين معرفة الطريق التي سلكها في رحلة الانتقال، والعوامل المسؤولة عن ذلك الانتقال، ومسجلين ما يطرأ عليه من تحويرات أو تعديلات أثناء تلك الرحلة.

وفي وسع الدراسات المقارنة الحديثة التي تتناول مثلًا موضوع "الغيرة أو الانتقام أو التضحية" في سبيل الواجب أو بعض العادات أو السلوكيات أو المعتقدات أو القيم، وتأثير بيئات الكتّاب يجعل اختلاف فكرة المواضيع باختلاف الأزمنة، فمثلا تناول شخصية "البَغيّ": فبعض الكتّاب عد المومس امرأة فاضلة، بل قدمها في صورة ملاك يهَب دون انتظار أية مكافأة، مما لا يفعله كثير من المتشدقين بالتدين، وقد صورها البعض ضحية مغلوبة على أمرها، بل المسؤول عن ذلك المجتمع؛ وبعض ثالث عدها آفة اجتماعية لا سبيل إلى إصلاحها، وخطرًا داهمًا على المجتمع الذي تعيش فيه، فمسرحية "غادة الكاميليا" كان لها أثرٌ كبير على الكتاب العرب الذين تناولوا شخصية المومس الفاضلة، فتلقي ضوءًا قويًّا كاشفًا على عبقرية الكتَّاب الذين تناولوا هذا الموضوع، وتأثيرها على الأدب العربي، وقد يكون قصيدة أو أي جنس أدبي أو موضوع، وعندنا إلى جانب هذا، النماذج الأدبية، يمكن أن تنقسم إلى نماذج الشعوب المختلفة؛ كالإنكليزي والعربي والروسي والألماني والصيني والفارسي، أو نماذج المهن؛ كالشيخ والكاهن والفلاح والطبيب والمحامي والصيدلي وحفار القبور والجاسوس وقاطع الطريق، أو نماذج التشويه البدني أو النفسي؛ كالمخنَّث والأعمى والمعتوه والأحدب والمقامر والسِّكِّير، ويستطيع المقارن الأدبي أن يدرس تصوير الأدباء لهذه النماذج الاجتماعية والإنسانية عن طريق تتبعه للصفات المشتركة التي رأوها في هذه الشخصيات، ومدى تأثر بعضهم ببعض وتلاقح اعمالهم، وانعكاسها على مجتمعاتهم، أو اختلاف بعضهم عن بعض.

وقد تناولنا في بحثنا الأدب المقارن حسب مفهوم المدرسة الأمريكية التي عملت على صياغة قراءتها لواقع الأدب المقارن في ضوء المنهج التاريخي الفرنسي، وعمدت إلى تقويضه ونقده بشدة، وطرح رؤيتها البديلة عنه، ولذا لا يمكن فصل الدعوة إلى التغيير التي قامت بها المدرسة الأمريكية عن الاهتمام النقدي بالأبعاد التكوينية والفنية في النص الأدبي، وما أحدثه ذلك من إعادة نظر بمفاهيم

الأدب السائدة، وطبيعة الأجناس الأدبية وغيرها، كما لا يمكن التغاضي عما للعامل الاجتماعي من دور في اكتساب المدرسة الأمريكية خصوصيتها، ولعل في انحدار معظم أساتذة هذه المدرسة وباحثيها من أصول قومية مختلفة (تشيك، وألمانيا، وإيطاليا، وروسيا) (بيير، كلود، و روسو، ١٩٩٦، صفحة ٢٩).....، ما يسهم في تفسير النزوع نحو التعددية، والانفتاح على الآخر بكل صوره وأشكاله، والتداخل فيما بين الثقافات المختلفة، وقد كان لهذه الظواهر دور مؤثر وموجه داخل الأفق الذي تشكلت فيه الرؤية الأمريكية للأدب المقارن، مما هيّأ لطرح رؤيتها الجديدة التي تغاير ما اعتادت عليه الدراسات المقارنة من معايير وشروط ومجالات محددة.

منهج البحث: اتبعت الدراسة المنهج النظري التحليلي التطبيقي.

الدراسات السابقة: لا توجد دراسة مطابقة ولكن وجدة موضوع قريب بالعنوان فقط هو:

١ -بحث، الأدب المقارن بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية/ د. احمد دياب، تركيا، ٢٠١٧.

لذلك رغبت في هذا الموضوع للوقوف على حركات التجديد في الدرس المقارن العالمي، وليكون توجيهاً رشيداً على هدى ما تسير عليه الآداب العالمية، للدرس المقارن في العراق والوطن العربي.

الأدب المقارن: Comparative literature

تعريف ومفهومه الأدب المقارن: Definition of comparative literature

الأدب المقارن: هو علم من علوم المعرفة الحديثة قائم بذاته له مبادئه وأصوله، يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى قومية أو أمة غير القومية والأمة التي ينتمي إليها الأدب الآخر الذي يقارن به، ومن لغة غير اللغة التي ينتمي إليها الآخر أيضًا، سواء وجدت بينها علاقات تأثير وتأثر أم لا.

ولم يكتمل ويستقل الأدب المقارن، كعلم قائم بذاته إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث تأخر لأن هناك اختلاف في المفهوم بين المدارس الفكرية التي تخصصت به (هلال، الأدب المقارن، ١٩٦٣، صفحة ١٨).

وهذه المقارنة قد تكون بين عنصر واحد أو أكثر من عناصر أدب قومي ما، ونظيره في غيره من الآداب القومية الأخرى؛ ذلك بُغْية الوقوف على مناطق التشابه والاختلاف بين الآداب ومعرفة العوامل المسؤولة عن ذلك، كذلك فهذه المقارنة قد يكون هدفها كشف الصلات التي بينها، وإبراز تأثير أحدها في غيره من الآداب (تيجم ف.، ١٩٥٦) (جويار، ١٩٥٦) (الطاهر، ١٩٨٧) (بديع ،

١٩٨٠) ، وقد يكون هدفها الوقوف على مناطق الاختلاف ومعرفة الأرجح والأفضل منهما، وقد يكون هدفها الموازنة الفنية أو المضمونية بينهما، وقد يكون هدفها معرفة الصورة التي ارتسمت في ذهن أمة من الأمم عن أمة أخرى من خلال أدبها، وقد يكون هدفها هو تتبع نزعة أو تيار ما، عبر عدة آداب...إلخ.

فبحثنا يتفق مع الآراء التي تعتمد دراسة ظهور جنس أو تيار أو أسلوب أدبي ما في آداب قومية متعددة، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين تلك الآداب فيما يتعلق بالظاهرة الأدبية المقارنة، كمسألة مثيرة وذات قيمة معرفية كبيرة في الحالتين: في حال توافر علاقة أدبية، وفي حال عدم توافرها؛ فالأدب المقارن مطالب في كلّ الأحوال بتقديم تفسيرات مقنعة لما يثبته من أوجه التشابه أو الاختلاف؛ برجع الفضل في تفسير أوجه التشابه بين ظواهر لا تربطها علاقات تأثير وتأثر إلى المقارن الروسي الكبير فيكتور جيرمونسكي (ZIRMUNSKI , 2017)، {راجع بهذا الخصوص: (V. ZIRMUNSKI.1980)، ويشاركه ذلك التوجه أنصار "المدرسة الأمريكية" في الأدب المقارن.

أما فرنسا فهي أول بلد استخدم فيه مصطلح الأدب المقارن وتحدد مفهومه على أنه العلم الذي يبحث ويقارن بين الآداب المختلفة في لغات مختلفة أي أنه مجال أدبي خالص لا يحاول الربط بين الأدب ومجالات العلوم والفنون الأخرى. (تيجم ب.، (ب.ت)، صفحة ١٣).
أما تعريف المدرسة الأمريكية فقد عرف الناقد الأمريكي هنري رماك [١].

الأدب المقارن: هو دراسة الأدب خلف حدود بلد معين، ودراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومناطق أخرى من المعرفة والاعتقاد من جهة أخرى، وذلك من مثل الفنون (كالرسم والنحت والعمارة والموسيقى) والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية (كالسياسة والاقتصاد والاجتماع)، والعلوم والديانة، وغير ذلك من العلوم، فباختصار هو مقارنة أدب معين مع أدب آخر أو آداب أخرى، ومقارنة الأدب بمناطق أخرى من التعبير الإنساني، وهذا هو مفهوم المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن (رونيه، ١٩٨٧، صفحة ٢٠) .

[١] - هنري ريماك، ناقد امريكي من أصل الماني، رئيس قسم الأدب المقارن في جامعة -IU- إنديانا بلومنغتون الامريكية.

مصطلح ومفهوم الأدب المقارن:

ظهر مصطلح «المقارنة» الحديث على الساحة الثقافية والأدبية العالمية في نفس الفترة التي دخلت فيها إلى مجال الفيلولوجيا والتشريح والفيزيولوجيا..... إلخ

وتحت نفس الاعتبارات التي تستهدف دراسة الظواهر المختلفة واستقصاء الأحداث المتشابهة، لاكتشاف الصلات فيما بينها رغبة في استخلاص القوانين العامة والقواعد الكلية؛ فالأدب المقارن هو فهم أكثر انسجاماً مع التسمية المصطلحية نفسها، أي "الأدب المقارن"، والمفهوم حسب رأي المدرسة الأمريكية نفسه لا يحصر المقارنات في الظواهر الأدبية التي تقوم بينها صلات تأثير وتأثر، بل يترك باب المقارنة مفتوحاً أمام كلّ الموازنات التي يمكن أن تجري بين ظواهر أدبية تنتمي لأكثر من أدب قومي، شريطة أن تكون هذه الموازنات مجدية وغير اعتباطية، والموازنات المجدية هي الموازنات ذات القيمة المعرفية الكبيرة، التي تساعدنا في فهم الظواهر الأدبية المقارنة وتفسيرها بصورة أفضل. ولا نظن أن أحداً يختلف مع ضرورة أن يبتعد الأدب المقارن عن المقارنات "التي لا تشرح شيئاً (عبده عبود، ١٩٩٩، صفحة ١٤).

إن هكذا مقارنات، كما بينها وبرهنها المقارن الروسي «فيكتور جيرمونسكي» ومقارنون آخرون نظرياً وتطبيقياً، يمكن أن تكون لها قيمة معرفية تفوق بكثير قيمة الموازنات المحصورة في نطاق ضيق، التي يريدها بعض المقارنون أمثال الدكتور هلال أن يقصر الأدب المقارن عليها دون مسوغات نظرية أو تطبيقية مقنعا، فما دمنا قد جعلنا من خلال بحثنا والنتائج التي توصلنا اليها من خلال الدراسة أن القيمة المعرفية للمقارنة مسوغاً وحيداً لمشروعية تلك المقارنة، لتصبح الفائدة من عقد المقارنات والموازنات بين الآداب القومية المختلفة؟ ليس فقط كتلك الفائدة عند "تبيين ما هو قومي وما هو دخيل، وتبين أهمية اللقاح الأجنبي في إخصاب الأدب القومي وتكثير ثمراته"، كما يرى الدكتور هلال وامثاله؟ (هلال ، ١٩٨٧، صفحة ١٨)، بل تتجاوزها إلى فوائد البحث المقارني كالفوائد الآنفة الذكر، التي تساعدنا في فهم الظواهر الأدبية وتفسيرها بشكل أفضل، كما يرى المقارنون الآخرون، من أمثال الأمريكي هنري ريمارك (الخطيب ، الأدب المقارن، في النظرية والمنهج، دمشق، ١٩٨٢م، جـ١، ص٤٤-٤٧.، ١٩٨٢، الصفحات ٤٤-٤٧ج١،) والروسي فيكتور جيرمونسكي (جيرمونسكي، ١٩٩٥، الصفحات ١٣٧-١٤٧).

المدرسة الأمريكية والنقد الجديد:

السيرة الثقافية لنشأة المدرسة

لقد ارتبط ظهور المدرسة الأمريكية بالتحولات الكبيرة التي حدثت في المجال المعرفي والثقافي مع بداية القرن العشرين ارتباطاً وثيقاً، لقد تراجعت الفلسفة الوضعية التي سادت في القرن التاسع عشر، أمام ظهور طروحات فلسفية ونقدية كثيرة أسست لانطلاق ثقافة مغايرة، لقد كانت طرق تعامل الوسط الثقافي مع هذه التحولات، تقوم على أساس من الفهم والتفاعل والوعي بمتطلبات الواقع الجديد.

فقد حفزت نتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية، الإنسان الغربي إلى إعادة النظر بواقعه الفكري والثقافي والسياسي؛ فكان الأدب من أسرع وأول الميادين وأشدها تأثراً بذلك، لاعتبارات تتعلق بطبيعته وشدة التصاقه بسياقاته، وقد هيأ ظهور المدرسة الشكلانية الروسية، والاهتمام بأدبية الأدب، من قبل المنهج البنيوي، الطريقَ أمام بعض النقاد الأمريكيين لمعاودة قراءة الدرس المقارن برؤية جديدة، تهتم بجماليات النصوص وتنقب عن كيفيات تشكلها، بدلاً عن الاستغراق فيما هو خارج عن حدود النص ولا يخدم الدراسة الأدبية في شيء.

إن المهتمين بالسياقات الخارجية للنص الأدبي يقحمون ما هو خارج عن ميدان الأدب في القراءة النقدية، وإن هذا الفعل قد جعل من المشتغلين في حقل تاريخ الأدب يمارسون نشاطاً يبتعد عن النقد، ويقوم على علوم النفس والسياسة والفلسفة، ويغدو فيه الأدب وسيلةً لتقديم بيانات ثانوية أو ناقصة لحقائق خارجة عنه (آنجفرسون، ١٩٩٢، صفحة ٣٦).

لقد أدركت الشكلانية الروسية مدى الإقصاء الذي عانى منه النص الأدبي، حينما نظر إليه في المنهج التاريخي بوصفه صياغة أدبية ثقافية، تحيل إلى حدث خارجي - تاريخي، يمكن في ضوء هذا الحدث، أن يستكشف النص الأدبي نقدياً.

وعن هذا المعنى يعبر بوريس إيخنباوم أحد أعلام هذه المدرسة . بقوله: إن الأدب شأنه شأن أي نظام معين للأشياء، لا يتولد من حقائق تنتمي لأنظمة أخرى، ومن ثم لا يمكن اختزاله إلى هذه الحقائق، إن العلاقات بين حقائق النظام الأدبي والحقائق الغريبة، عليه لا يمكن ببساطة أن تكونَ علاقات سببية لكنها يمكن أن تكون فقط علاقة تقابل أو تفاعل أو ارتباط أو شرطية (حموده، ١٩٩٨، صفحة ١٦٤).

انطلاقا من ذلك عملت المدرسة الأمريكية على صياغة قراءتها لواقع الأدب المقارن في ضوء المنهج التاريخي الفرنسي، وعمدت إلى تقويضه ونقده بشدة، وطرح رؤيتها البديلة عنه. ولذا لا يمكن فصل

الدعوة إلى التغيير التي قامت بها المدرسة الأمريكية عن الاهتمام النقدي بالأبعاد التكوينية والفنية في النص الأدبي، وما أحدثه ذلك من إعادة نظر بمفاهيم الأدب السائدة، وطبيعة الأجناس الأدبية وغيرها، كما لا يمكن التغاضي عما للعامل الاجتماعي من دور في اكتساب المدرسة الأمريكية خصوصيتها، ولعل في انحدار معظم أساتذة هذه المدرسة وباحثيها من أصول قومية مختلفة (تشيك، وألمانيا، وإيطاليا، وروسيا) (برونيل، بيشو، و روسو، ١٩٩٦، صفحة ٢٩)..، ما يسهم في تفسير النزوع نحو التعددية، والانفتاح على الآخر بكل صوره وأشكاله، والتداخل فيما بين الثقافات المختلفة.

وقد كان لهذه الظواهر دور مؤثر وموجه داخل الأفق الذي تشكلت فيه الرؤية الأمريكية للأدب المقارن، مما هيّأ لطرح رؤيتها الجديدة التي تغاير ما اعتادت عليه الدراسات المقارنة من معايير وشروط ومجالات محددة.

ارهاصات منهج المدرسة وتطوراتها:

تعُد المقالات الأربعة التي كتبها رينيه ويلك (Rene Wellek): وهي (الأدب العام والمقارن والقومي)، و(أزمة الأدب المقارن)، و(الأدب المقارن، اسمه وطبيعته)، و(الأدب المقارن اليوم) أولى النصوص التي تؤرخ لظهور المدرسة الامريكية وتؤسس لها (رينيه و اوستن ، نظرية الأدب المقارن، ١٩٧٢، الصفحات ٥٧-٦٦).

حاول ويلك في مقالته الأولى أنْ يقدم تعريفا منهجيا وحدودا واضحة لكل من الأدب العام والأدب المقارن والأدب القومي، مبتدئاً بالتأكيد على أَّن أحد الأسباب التي جعلت نجاح الدرس المقارن محدوديته، على الرغم من أهميته في الدراسات الأدبية هو إشكالية مصطلحه، واصفاً إياه بأنَّه اصطلاح متعب، فهو لا يقدم وصفاً دقيقاً لطبيعة مجريات الدراسة الأدبية التي تندرج تحته. ويذكر ويلك سلبيات دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر، التي كرست المدرسة الفرنسية نشاطها حولها، وبشكل لا يخدم سوى معرفة المتلقي بما يمكن تسميته ب "التجارة الخارجية" للأدب. فالدراسات في هذا المجال لا تقدم نسقا واضحا يمكن بواسطته التمييز بين منهج دراسة وأخرى، كما أن المقارنة بين الآداب، معزولة عن مجمل الآداب القومية، تؤدي إلى اقتصار الدراسة على متابعة المشكلات الخارجية كالمصادر والتأثيرات والذيوع والانتشار دون أن توفر مثل هذه الدراسات تحليلا نقديا أو حكما واضحا على عمل فني معين؛ وقد كان هذا الاستغراق في الإلحاح على الأمور الخارجية للظواهر المدروسة سبباً في فشل هذا النمط من الدراسات وانصراف الباحثين عن الاهتمام بـ"الوقائع" دون غيرها.

وحين يتوقف ويلك عند مفهوم الأدب المقارن المتضمن دراسة الأدب في شموله مع الأدب العالمي والعام، فإنه يرى أن من الحتمي تداخل الأدب المقارن مع العام وأن الفصل بينهما أمر لا يصمد أمام السؤال عن كيفية فصل موضوعات كل منهما بشكل مميز وواضح؛ فيدعو ويلك بعد ذلك إلى دراسة الأدب ككل، ومتابعة نموه وتطوره من دون اعتبار لفوارقه اللغوية، وهذا ما سيوفر فرصة لإعادة كتابة التاريخ الأدبي، كما يرى وفق منظور متسع، يرتفع فوق القوميات والانحياز المحلي أو الإقليمي، ويعود ويلك في (أزمة الأدب المقارن) (رينيه، مفاهيم نقدية، ١٩٨٧، الصفحات ٣٦٢-٣٧٥)، إلى مناقشة هذه الأمور بشكل أكثر تفصيلاً، ملفتاً النظر إلى أَّن أخطر ما تمر به الدراسات الأدبية الحديثة هو عدم تحديد المناهج وعدم وضوح محيط عملها.

ومن هنا يأتي فشل «بول فان تيغم ، وجان ماري كاريه، وفرانسوا غويار»، في تجاوز هذا الخلل كما يرى ويلك؛ فقد كانوا «يفهمون الدراسة الأدبية من منظور وَلع القرن التاسع عشر بالحقائق الوضعية، أي كدراسة للمصادر والتأثيرات، وهم يؤمنون بالتفسيرات العلمية» (رينيه، مفاهيم نقدية، ١٩٨٧، الصفحات ٣٦٤- ٣٦٥)، فالمعرفة في العمل المقارني تتجمع من خلال تتبع أصول الموضوعات والشخصيات والحبكات....إلخ، في عمل أو أعمال سابقة، من غير أن يتجاوزوا ذلك، إلى محاولة الكشف عما يمكن أن تشير إليه مثل هذه العلاقات، بل أننا نجد الكثير من هذه الدراسات أدت إلى التخلي عن الهدف الأدبي باتجاه «تنمية مدخرات أمة الباحث عن طريق إثبات أكبر عدد ممكن من التأثيرات التي أثرتها أمته على شعوب أخرى، أو عن طريق إثبات أن أمة الكاتب قد هضمت أعمال أحد العظماء الغرباء وفهمته أكثر من أمة أخرى» (رينيه، مفاهيم نقدية، ١٩٨٧، صفحة ٣٦٨)، وبسبب هذا التقيد أو يمكن أن نسميه الخلل، ولأجل إحداث تغيير منهجي في "دراسة الأدب المقارن"، لابد من ايجاد فهم جديد لطبيعة العمل الفني، يرتكز على النظر إليه نظرة داخلية تكشف عن طبقات الرموز التي تتشكل منها بنيته المستقلة عما هو واقع خارجها، من مؤثرات أسهمت في تكوين ذهنيته، وكان لها حضور في ذهن الكاتب حين كتب نصه، وبعبارة مختصرة "يجب التفريق بين ما هو جمالي وما هو تاريخي في دراسة العمل الفني".

لقد عمد ويلك في طرحه هذا إلى كسر النموذج السائد، ومجابهة أفق انتظار اتسمت مكوناته بالتقييد والثبات، لذلك جاءت ردة فعل المشتغلين بالأدب المقارن كبيرة، وأثارة الكثير من الجدل، بشكلٍ دفعُه إلى ذكره في مقالته التالية.

رسم ويلك في مقالته الثالثة "الأدب المقارن اليوم (رينيه، مفاهيم نقدية، ١٩٨٧، الصفحات ٣٤٤-٣٦١)، "ملامح السياق الثقافي الذي أحاط بأفكاره التي قدمها في "أزمة الأدب المقارن"، فقد سبقت

المؤتمر الذي قدم ويلك بحثه فيه تأسيس "الرابطة العالمية للأدب المقارن" عام ١٩٥٤م، والتي عقدت مؤتمرها الأول عام ١٩٥٥م، في مدينة البندقية، وكان محور دراساته هو (البندقية في الأدب)، وقد حال تأخر موعد انعقاد المؤتمر وموضوعه دون مشاركة المقارنين الأمريكيين فيه، وبذلك تكون دراسات المؤتمر قد جسدت الرؤية الفرنسية، وهذا قد منحها تأكيداً لهيمنتها وحضورها بوصفها منتجة للمنهج الوحيد للدراسة المقارنة، وعلى هذا فقد جاء التلقي النقدي الذي قرأ مشروع وملاحظات "ويلك" مهيئ لمثل هذا التحول إلى الدرجة التي أصبح فيها بحثه «أزمة الأدب المقارن» صياغة جديدة لاعتراضات قديمة على المنهج الفرنسي السائد في الدراسة المقارنة، فقد صرح به ويلك في أكثر من مناسبة ومكان، على أنَّ ذلك لا يعني أنَّ التلقي النقدي لآراء ويلك كان متجانساً في أنماطه ومستوياته؛ فقد اختلف الكثير من الباحثين مع ويلك في مشروعه، وفهم البعض من بحثه أنه يتخذ موقفا معاديا لكل أشكال المنهج التاريخ الأدبي، والبحث الأكاديمي.

وفيما يبدو أنه مقابلة بين نمطين من التلقي يعرض ويلك لما يعده فهما صحيحا لآرائه من قبل باحثٍ هولندي هو كورنيليس دي ديوج (Cornelius de Deugd) وقد أشار هذا الأخير إلى أن موقف ويلك ليس قومياً، ففي أمريكا هناك الكثير من أتباع "كاريه الفرنسي"، وأنَ الباحثين الأمريكيين هم مؤرخو أدب، واعتقدوا بالأفكار الجديدة، وطالبوا بدراسة الأدب ذاته دراسة جمالية نقدية؛ وفي قبالة ذلك تقف قراءة (إيهاب حسن) مثالاً لتلقي الآخر الذي أساء فهم ويلك، فذكر أن وظيفة الأدب، على وفق آراء ويلك، ستكون بعيدة عن توضيح العالم، أو بعبارة أخرى أن ويلك ينزع باتجاه تخليق عالم آخر ينعدم فيه دور الأدب، وستكون وظيفة النقد في نهاية الأمر، هي التوصل إلى أن الأدب شيء لا قيمة له.

وقد جاء رد ويلك على "إيهاب حسن" منفعلا وقاسيا، إذ وصفه «بالمناهض الشرس للعقلانية »، والمهوم في الغيبيات، مقللاً من شأنه في نهاية الأمر، مؤكداً أنَّ موقفه المتطرف عَرَضٌ لشيءٍ خطير يهدد دراسة الأدب جمالياً، وهو يندرج في مجمل التحديات التي تواجه ما يقوم به الفن والأستطيقا[٢] (رينيه، مفاهيم نقدية، ١٩٨٧، الصفحات ٣٥٢-٣٥٣).

ولكن هذا التلقي الرافض؛ لم يمنع من اتساع دعوة ويلك وتطورها، فقد ظهرت إضافات أخرى في التنظير الأمريكي للأدب المقارن، مثل إضافة هنري ريماك (Henry Remak) التي حاولت أن تأخذ مسارا توافقيا هادئا، يجمع بين النقد لطروحات المدرسة الفرنسية ومناقشتها، وبين طرح الرؤية

[٢] ـ تعتبر فلسفة الاستطيقا إحدى مدارس الفلسفة المعنية بالطبيعة وتقدير الجمال والفن والذوق الرفيع، وتُعرف بأنها التحليل النقدي للفن والطبيعة والثقافة. وقد اشتق المصطلح الاستطيقا (Aesthetics) من الكلمة اليونانية (Aisthetikos) وتعني الإدراك الحسي. تشترك فلسفتا الجمال والأخلاق في كونهما فرعان من علم القيم المعني بتحليل القيم والحكم عليها.

الجديدة؛ فهو حين يناقش طريقة فصل "فان تيغم" الأدب المقارن عن الأدب العام والتمييز بين مجاليهما، يتساءل «أليس من قبيل القسرية والميكانيكية أن تنحصر دراسة الأدب المقارن في الصلة بين بلدين...... وأن تسند إلى الأدب العام دراسة الصلة بين عدة بلدان» (الخطيب، ١٩٨١-١٩٨٢، صفحة ٣٤)، ويلتمس "بلهجة هادئة" لفان تيغم عذراً في تصنيفه هذا، فقد حمل صدوره على سبيل «ضرورة تقسيم العمل أكثر من ضرورة التواصل إلى وحدات منطقية متماسكة» (الخطيب، الأدب المقارن في النظرية والمنهج، ١٩٨١-١٩٨٢، صفحة ٣٥)؛ غير أنَّ "ريماك" يقطع بعد ذلك، بالتداخل القائم فيما بين هذه المصطلحات، على الرغم من امتلاك كل واحد منها تعريفاً واضحاً ومميزاً، ويشارك ريماك المفهوم الأمريكي في رؤيته الأكثر اتساعاً للأدب المقارن، ويحث في الوقت ذاته على ضرورة الاحتكام لمقاييس واضحة وحاسمة في تمييز وفحص الموضوعات التي يراها داخلة في هذا الحقل.

ويعود هنري ريماك في طبعة الكتاب الثانية ليضيف إلى مقالته قسماً مكمِّلاً يحمل عنوان "نحو بلورة المفهومات" (الخطيب، الأدب المقارن في النظرية والمنهج، ١٩٨١-١٩٨٢، صفحة ٣٧)، وفيه يسعى إلى تحديد جملةٍ من المفاهيم الهامة في نظرية الأدب المقارن، وقد وجد ضرورة ملحة في تناوله ابعد أن رأى كثرة الاضطراب والجدل في مهمة الأدب المقارن

ومنهجيته، فيقرأ بشكلٍ سريعٍ، تحت عنوانٍ فرعي هو(النقد والتاريخ)، أي فرع من الأدب المقارن يبين مدى الاقتراب والاتفاق الحاصل في غرب أوربا وشرقها معاً في أهمية النقد والتاريخ لدراسات الأدب المقارن، محدداً العامل الأيديولوجي مؤثرا فاعلا في واقع الأدب المقارن، تعليما وبحثا، في الجامعات الغربية ومستشرفاً لما يهيمن على الساحة الثقافية في السبعينيات من قضايا هامة تخص علاقة البحث العلمي في الأدب المقارن وغيره بالأهداف الاجتماعية والإنسانية، مع الحفاظ على قوانين البحث العلمي التي تمثل روحه وجوهره.

وكما فعل رينيه ويلك في مقالته (الأدب المقارن اليوم) حينما قرأ ردود الأفعال المختلفة التي مثلت مستويات التلقي النقدي لمقالته الأولى (أزمة الأدب المقارن)، يذكر ريماك بإيجاز بعض القراءات النقدية التي صدرت حول مقالته؛ إلا أنَّ المفارقة في ذلك هو صدور معظم هذه القراءات عن الولايات المتحدة، مستبشراً بما حققته مقالته من تطورٍ في إحداث رؤية تصالحية تتضافر فيها الآراء "الفرنسية والأمريكية"، على الرغم من بقاء خلافات كثيرة حول ذلك.

«إمعانا في اتخاذ رؤية منفتحة للأدب المقارن يعلن ريماك أن «ليس للأدب المقارن منهجية خُاصة محصورة بِّه، ولا حاجة به لذلك أصلاً، والقوانين الأساسية التي تحكم العمل الأدبي مثل جمع

البينات ونخلها وتفسيرها هي نفسها تنطبق هنا وتنطبق في كلِ مكان» (الخطيب، الأدب المقارن في النظرية والمنهج، ١٩٨١–١٩٨٢، صفحة ٤٠)، ويصف ريماك دعوة رينيه ويلك لانفتاح الأدب المقارن على الأدب بالمطلب غير الواقعي إذ أنَّ للأدب المقارن «مشكلاته الخاصة التي تتطلب كفاءاتٍ خاصةً وطائفة من المناهج ... ولكن الباحث المقارن لا يتطابق مع غير المقارن في أفقه أو بصيرته ومغرياته، على الرغم من وجود تداخل كثير طبعاً» (الخطيب، الأدب المقارن في النظرية والمنهج، ١٩٨١–١٩٨٢، الصفحات ٤٠–٤١)، ويوفر الإنعاش المنهجي لحدود المادة المقارنة وطبيعتها طريقة فاعلة في تقريب النقد الأدبي من الأدب المقارن عبر فعل المقارنة بين عملين لا صلة سببية بينهما، حيث تتعدد أوجه المشابهة والتقابل في الموضوع أو المشكلة أو الجنس الأدبي أو الأسلوب، وغيرها.

ويعود ريماك لما أشار إليه في مقالته الأولى من امتداد مفهوم الأدب المقارن إلى (اللا أدب) حيث ينفتح مجال المقارنة ليستوعب مقارنة الأدب بالمعارف الإنسانية المتعددة، مستفيداً من التطور المتمثل في انهماك الباحثين في المسائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وغيرها، حيث يؤدي هذا الانهماك البحثي إلى تقوية الرؤية الأمريكية في منهج الأدب المقارن.

يمكن من خلال ذلك ملاحظة أنَّ ريماك يهتم بالطبيعة التدريجية لفعل التلقي النقدي لما طرحته المدرسة الأمريكية من آراء تجديدية في منهج المقارنة، ودور هذا التدرج في التهيئة لقبول التغيير المنهجي وتحول النموذج، ويعوّل كثيراً على الممارسة والتطبيق المقارن في ترسيخ مجال المقارنة وطبيعتها.

وهكذا فقد خرجتْ الدراسات المقارنة بواسطة الرؤية الأمريكية عن حدود الدراسة التاريخية المقارنة التي تصدر عن متابعة اتجاهي العلاقات الأدبية بين الآداب المختلفة تأثيراً وتأثراً، وهو ما قامتْ عليه أصول الرؤية الفرنسية، وتحررت من اعتماد الفلسفة الوضعية ركيزة أَساسية تستند إليها في معاينة الظواهر الأدبية وتوثيقها، لتصبح لها رؤية مغايرة تنفتح عبرها على دراسة الآداب القومية أو الآداب الأخرى في علاقاتها المتبادلة تأثيراً وتأثراً، أو تشابها واختلافاً **من دون اعتبار لتاريخية وقوع هذه الظواهر**، مع دخول الدراسات التي تقارن بين الآداب والفنون الأخرى حيز الأدب المقارن عبر معاينة امتياح كل طرف من الآخر بعض تقنياته وأدوات تشكله وأساليبه.

أسباب تأخر العرب في مجال الأدب المقارن:

بسبب تأثر أكثر المقارنين العرب ومن أكثرهم محمد غنيمي هلال بالمدرسة الفرنسية وآرائها التي تعتمد على التأثير والتأثر التاريخي و"كتابه" الذي نقل عن أساتذته الفرنسيين كان السبب الرئيسي في تخلف العرب عن باقي الأمم عن التطور الحاصل في علم الأدب المقارن؛ فأن دراسة التأثير والتأثر بين مختلف الآداب إنما يمثل جانبًا واحدًا من جوانب بحوث الأدب المقارن كما وضحنا،

فيما لا يمكن إنكاره حقيقة أن بحوث التأثير تعطي الجانب المتأثر دوراً سلبياً، إذ تضعه في موقف المنفعل لا الفاعل، طامسه بذلك دوره الإيجابي الخلاق.

بالمقابل هي تعطي الطرف الأدبي المؤثر دور الفاعل الإيجابي، رغم أن الصحيح في الواقع عكس ذلك؛ فالأديب المتأثر إبداعياً هو من ينتقي العمل الأدبي الذي يتأثر به، وهو الذي يستفيد إبداعياً من ذلك العمل بالصورة التي تلبي حاجاته. لذلك فهو الذات لا الموضوع، الفاعل لا المنفعل في عملية التأثر الإبداعي، أو بالأصح :التلقي الخلاق المنتج. كذلك فإن الجري وراء أوجه التناظر بين الطرف المتأثر وبين الطرف الأدبي المؤثر يطمس أوجه الاختلاف والتباين الموجودة بينهما، ويحجب بالتالي أوجه التجديد والأصالة، ويظهر الأدب المتلقي في مظهر أدب تابع للآداب الأجنبية، فإذا كان الأدب المتلقي هو الأدب العربي فإن دراسات التأثير تنتهي إلى البرهنة على تبعيته للآداب الأوروبية، وتصب في التحليل النهائي في مصلحة "المركزية الأوروبية"؛ أما إذا كان الطرف المتأثر أدباً أوروبياً، وكان الطرف المؤثر هو الأدب العربي، كما هي الحال بالنسبة لقصص «ألف ليلة وليلة» «والمقامة» «ورسالة الغفران» «والشعر الأندلسي»، فإن دراسة حالات التأثير والتأثر توظّف لصالح نزعة التبجح القومي من خلال إظهار فضل العرب على الأوروبيين، وهي نزعة واسعة الانتشار، إطارها التاريخي هو الصراع بين الثقافة العربية المعرضة للتغلغل وبين الثقافة الغربية المهيمنة ، على هذه الخلفية أمكن النجاح الكبير الذي حققه كتاب المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه" شمس العرب تسطع على الغرب" (١٩٨٦م)، الذي رأى العرب أنه قد أنصف دورهم الحضاري.

لذا فإن دراسات التأثير والتأثر لا تقدم شيئاً ذا قيمة معرفية كبيرة، ولا تقدم خدمة هامة للأدب العربي أو للثقافة العربية، وذلك خلافاً لما يعتقده بعض المقارنين وعلى رأسهم الدكتور غنيمي هلال. ولهذه الأسباب أيضاً دعونا لأن يستعيض "الأدب المقارن العربي" عن أبحاث التأثير هذه بأبحاث تستند إلى نظرية التلقي الأدبي، ولا سيما التلقي الإبداعي المنتج، لأنها تقوم على أساس نظري أحدث وأسلم، ولأنها تعود على الأدب والثقافة العربيين بفائدة أكبر (عبود، ١٩٩٢-١٩٩١، صفحة ٢٣٤) ، إنها لمفارقة كبيرة حقاً أن يتمسك قسم كبير من المقارنين العرب بمنحى التأثير والتأثر ومنهج المدرسة

الفرنسية التاريخي، وأن يكرسوا جهودهم لدراسة تأثر فلان من الأدباء العرب بفلان من الأدباء الأجانب، في وقت تخلّى فيه المقارنون الأوروبيون أنفسهم عن هذا النوع من الدراسات، وذلك بعد أن ظهرت مواضع الضعف النظري، واتضحت الخلفيات الإيديولوجية لاتجاه التأثير والتأثر في الأدب المقارن ((Kaiser, 1980, pp. 115-155)).

ومهما يكن من أمر فإن الأدب المقارن في الوطن العربي، وبغض النظر عن المنحى الذي ينحوه، مازال مفتقراً إلى نماذج مقارنية ذات أسس نظرية واضحة، ومازال المقارنون العرب مطالبين بتقديم إجابات مقنعة عن سؤال: كيف نمارس المقارنة الأدبية تطبيقياً؟ فالبحوث التطبيقية التي أنجزها المقارنون العرب حتى الآن، مثل بحث "ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي" (هلال، ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي، ١٩٨٠)، لا تدلّ على وعي كاف لأهمية تطوير نماذج مقارنيه قائمة على أسس نظرية واضحة.

ويمكن أن نلخص أهم أسباب تأخر العرب:

١- تأخر ظهور الأفكار المقارنية في النقد الأدبي العربي القديم، وخلوه من تلك الأفكار بصورة شبه تامة. حيث أنّ عقد الموازنات بين الأدب العربي والآداب الأجنبية لم يظهر إلا في القرن الماضي والحالي من خلال رواد عصر النهضة (الخطيب، الأدب المقارن في النظرية والمنهج، ١٩٨١-١٩٨٢، الصفحات ٩٧-١٣٣).

٢- تبعية الأدب المقارن العربي الشديدة للمدرسة الفرنسية، وانسياقه وراء دراسة العلاقات الأدبية ومسائل التأثير والتأثر، التي استنفدت حتى الآن الجزء الأعظم من الجهود التطبيقية التي بذلها المقارنون العرب.

٣- لا يدرس الأدب المقارن في الجامعات العربية إلاّ على نطاق ضيق، وذلك كمادة مقررة ضمن دراسة اللغة العربية وآدابها، واللغتين الإنكليزية والفرنسية وآدابها. ويدرس مقرر الأدب المقارن، كغيره من المقررات الدراسية، بالأسلوب المدرسيّ المعروف، القائم على وجود منهاج وكتاب مقرر ونمط معيّن من الامتحان، وهو أسلوب جعل دراسة الآداب في جامعاتنا دراسة ضئيلة المردود، تشجّع الطالب على الحفظ والاستظهار، بدلاً من أن تحفزه على ممارسة البحث العلمي بالاعتماد على الذات، وعلى التعامل الخلاق مع الأدب (عبود عبده، ١٩٩٣، صفحة ٣٦) ، أضف إلى ذلك ندرة الأستاذة المتخصصين الدقيقين فعلاً في الأدب المقارن، وايكال تدريس هذه المادة إلى أساتذة غير متخصصين، ومما ساهم في ضمور الأدب المقارن العربي عدم وجود دراسات عليا فيه، وعدم توافر

معاهد أو أقسام خاصة به في الجامعات العربية، على نمط ما هو شائع في جامعات الدول المتقدمة [٣].

٤- ضعف التواصل العلمي مع مقارنين العالم، والتأخر في استيعاب ما يستجد في العالم من اتجاهات نظرية وأبحاث تطبيقية، سواء من خلال الترجمة، أم من خلال عرض الإصدارات الهامة وتلخيصها، وجلّ ما تم ترجمته وتعريبه حتى الآن هو بعض مؤلفات الفرنسيين «فان تيغم وغويار وبرونيل وباجو»، والأمريكيين «ريماك ويلليك وليفين، والبريطاني براور» (سعيد، ١٩٨٧، الصفحات ٢٤١-٢٤٢). وإذا استثنينا المدرسة المقارنية الفرنسية، التي لعبت بالنسبة للأدب المقارن العربي دور القابلة، فإنّ العرب لم يستوعبوا بصورة كافية أياً من المدارس المقارنية الحديثة، بما في ذلك ما يعرف ب«المدرسة الأمريكية»، وقد كان التقصير في تمثيل البحوث المقارنة في دول أوروبا الشرقية "المدرسة السلافية" وألمانيا شبه تام (سعيد، ١٩٨٧، الصفحات ١٢٧-١٥٧)، فإنه تقصير لا يغتفر، ألاّ تستوعب الأوساط المقارنية العربية بصورة مناسبة مقارناً حظي بإجلال الأوساط المقارنية في العالم بأسره، ألا وهو المقارن الروسي الكبير فيكتور جيرمونسكي (المرعي و غسان)، كما يتجلى ضعف التفاعل بين المقارنين العرب ومقارنين الأجانب في غياب عربي شبه تام عن المؤتمرات والندوات المقارنية العالمية، على مستوى البلد كانت أو إقليمية أو دولية، وفي مقدمتها مؤتمرات "الرابطة الدولية للأدب المقارن (AILC)" التي قلّ إن يشارك فيها المقارنون العرب ويسجلوا حضوراً علمياً ملحوظاً للأدب المقارن العربي.

٥- ضعف التواصل العلمي بين المقارنين العرب أنفسهم، وذلك لعدم وجود مجلة عربية متخصصة في الأدب المقارن، وندرة الندوات العلمية التي تقيمها الجامعات العربية في هذا المجال، وتعثر مسيرة "الرابطة العربية للأدب المقارن"، وعدم قيام جمعيات دولية للأدب المقارن في معظم البلدان العربية.

النتائج:

١- الابتعاد عن تتبع وتقليد مناهج المدرسة الفرنسية وخصوصا منهجها التاريخي المشروط بتزامن عناصر المقارنة، فبسبب تأثر أكثر المقارنين العرب ومن أولهم (محمد غنيمي هلال) بالمدرسة الفرنسية والتأثير ومنهجها التاريخي المشروط، وكتابه الذي عبّر فيه عن آراء أساتذته الفرنسيين كان **السبب الرئيسي في تخلف العرب عن باقي الأمم في هذا المجال،** فأن دراسة التأثير والتأثر بين مختلف الآداب إنما يمثل جانبًا واحدًا من جوانب بحوث الأدب المقارن، ومما لا يمكن إنكاره حقيقة أن بحوث التأثير تعطي الجانب المتأثر دوراً سلبياً، وتضعه في موقف المنفعل لا الفاعل، طامسه

[٣] - راجع على سبيل المثال دليل الجمعية الألمانية للأدب المقارن .DGA VL

بذلك دوره الإيجابي الخلاق، وهذا ما لا نريده لأنفسنا بل نريد أن نجتهد وأن لا نظن أن الصواب دائمًا حليف القوم، وأن يكون لنا منهج وأسلوب خاص يتلون بلوننا العربي ويكون اقترابه عن جميع المدارس، بمسافة واحد.

٢- الارتقاء وتصعيد تدريس الأدب المقارن في الجامعات العربية والعراقية خاصة، سواء من خلال تطوير مناهج دراسته ضمن دراسة الأدب العربي والآداب الأجنبية، أم بإحداث معاهد خاصّة بالأدب المقارن في بعض الجامعات أسوة بما هو قائم في جامعات الدول المتقدّمة.

٣- تكثيف استيعاب البحوث المقارنية الأجنبية، وذلك بترجمة المؤلفات الهامّة، أو بنشر ملخصّات لما جاء فيها على الأقل، وليس فقط الكتب المنشورة، بل البحوث التي تنشر في مجلات اختصاصية أو مؤتمرات علمية، والأهم أن تكون مشاركة للمقارنين العرب في المؤتمرات الدولية فهي وجه أساسي من طريقة استيعاب ما يستجد في الأدب المقارن على صعيد العالم.

٤- إقامة المزيد من المؤتمرات والندوات العلمية والمحاضرات والورش والحلقات الدراسية حول المسائل النظرية والتطبيقية للأدب المقارن، لتقوية التفاعل العلمي بين المقارنين العرب والعراقيين، سواء على المستوى القومي، أم داخل كل قطر عربي بمفرده.

٥- نحن بحاجة ماسة إلى منبر علمي أو جمعية أو دورية اختصاصية، تنشر فيها البحوث المقارنة، وتعرض الكتب، وتغطى النشاطات العلمية، إلى آخر ذلك من مهمات الدورية العلمية المختصة، التي لا يستطيع بدونها أن ينهض الأدب المقارن العربي، (مجلات كهذه موجودة في معظم البلدان المتقدمة، بل هناك دول كالولايات المتحدة، تصدر فيها أكثر من مجلة للأدب المقارن. لمزيد من المعلومات حول المجلات والإصدارات المقارنية في العالم راجع: H.Dyserinck .M. Fischer (Hg). 1985)).)، وينبغي أن تكون هذه المسئلة في رأس جدول أعمال مؤتمرات (الرابطة العربية للأدب المقارن)، والجمعيات القطرية العربية للأدب المقارن.

التوصيات:

ومن خلال الدراسة وآراء المقارنون أن نخرج بنتيجة هي أن نأخذ من المدرسة الفرنسية دراسة تأثير الألفاظ والأسلوب الأدبي بين اللغات على نحو كافٍ، وهي قضية لها أهميتها الكبرى في الكشف عما يطرأ على الأساليب الأدبية من تحولات وتطورات نوعية، ونترك المنهج التاريخي الذي يقيد المقارنة المشروطة في عصر ما، ولكن ممكن أن نستفاد من ربط بين المنهج التاريخي والمنهج النقدي وليس

التاريخي فقط، وكذلك دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر، التي كرست المدرسة الفرنسية نشاطها حولها، وليس الأدب العام كما جاء في رأيي المدرسة الأمريكية فهذا مرفوض.

وكذلك نأخذ من المدرسة الأمريكية منهجها بشرط وضع حدود للأدب المقارن وتمييزه عن الأدب العام، وأتمنى ان يكون لنا كعرب منهج خاص بنا ونلون بلون خاص للخوض في دراسة الأدب المقارن حسب ما نراه يتماشى مع أدبنا العربي.

المراجع

(1)Kaiser, G. R. (1980). *Einfuehrung In die Vergleichende Literaturwissenschaft*. Tuebingen, Deutschland: Wissenschaftliche Buchgesellschaft.

(2)ZIRMUNSKI, V. (2017). Between Victor Germonsky and Paul Van Tegem. Tishreen University (research paper). Damascus: Tishreen University (research paper).

(3) Ahmed Makki Al-Taher. (1987). Comparative Literature - Its Origins, Development, and Methods. Cairo: House of Knowledge.

(4)Itambelle René. (1987). The Crisis of Comparative Literature (Volume 1). (Said Alloush, translators) Casablanca: The Modern Foundation for Publishing and Distribution.

(5)Ponnell Pierre, Bicheau Claude, and Adré-Michel Rousseau. (1996). What Comparative Literature (Part 1). Damascus: Aladdin House.

(6) Paul Van Tegem. ((Bit)). Comparative literature. Cairo: The Arab Thought House.

(7) Pierre Brunel, Claude Bichot, and Andy Michel Rousseau, (1996), What is Comparative Literature (Volume 1), (Ghassan Al-Sayed, the translators) Damascus: Aladdin House.

(8) Hussam Al-Khatib. (1982). Comparative Literature, In Theory and Methodology, 1982 AD, Part 1, pp. 44-47. Damascus, construction printing press.

(9) David Robbie Langpherson. (1992). Modern literary theory. (Masoud Samir, the translators) Damascus: Ministry of Culture.

(10) Said Alloush. (1987). Schools of Comparative Literature. Beirut: The Lebanese Book House.

(11) Abdul Aziz Hamouda. (1998). Convex mirrors. Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Literature, Science of Knowledge Series.

(12) Abdo Abboud. (1999). Comparative literature problems and prospects. Damascus: Union of Arab Writers.

(13) Abboud Abdo. (1992-1991). Comparative literature a theoretical introduction and applied studies. Homs: Al-Baath University Publications, University Books and Publications Directorate.

(14) Abboud Abdo. (1993). Modern German novel. Damascus: Ministry of Culture.

(15) Van Tegem. (1956). Comparative literature. (Sami Al-Droubi, the translators) Cairo: The Arab Thought House.

(16) Fouad Al-Marai, and Ghassan Mortada. (No date). Fouad Merai's paper, 1986, in which he referred to the reliance "in some of its theoretical foundations" on Germansky studies / and Ghassan Mortada's 1996 article is working on translating Jeremonsky's main author (The Science of Comparative Literature) into Arabic, and publishing the translation of one of his chapters in the Journal of Foreign Literature.

(17) Victor Germonsky. (1995). Literary currents as an international phenomenon. (Ghassan Mortada, the translators) Damascus: Foreign Literatures.

(18) Marius Francois Goyard. (1956). Comparative Literature (The Thousand Book Series Edition). (Mahmoud Ghallab, Abdel Halim Mahfouz, the translators) Cairo: The Arab Statement Committee.

(19) Such magazines exist in most developed countries. In fact, there are countries such as the United States, which publish more than one magazine for comparative literature. For more information on international journals and comparative editions, see: H. Dyserinck. M. Fischer (Hg). (1985). (No date).

(20) Mohammed Ghanimi Hilal. (1980). Layla and Majnun in Arabic and Persian literature. Beirut: Dar Al-Awda.

(21) Muhammad Juma Badi '. (1980). Studies in Comparative Literature. Beirut: Arab Renaissance House for Printing and Publishing.

(22)Mohammed Ghanimi Hilal. (1987).

(23) Mohammed Al-Ghanmi Hilal. (1993). Comparative Literature (Volume 9). Cairo: Anglo-Egyptian.

(24) Mohammed Al-Ghanmi Hilal. (1980). Comparative Literature (Volume 9). Cairo: Anglo-Egyptian.

(25) Wilk Renee and Warren Austin. (1972). Comparative Literature Theory (Volume 1). (Hussam Al-Khatib, Editor, and Subhi Mohiuddin, the translators) Damascus: The Supreme Council for the Care of Arts, Literature and Social Sciences.

(26) Willk Renee. (1987). Critical concepts. (Muhammad Asfour, the translators) Kuwait: The Supreme Council for Culture, Arts and Literature, World Knowledge Series.